على قدر أهل العزم

القراءة

3

نص شعري من العصر العباسي

أبو الطيب المتنبي

سيستغرق تنفيذ هذا الدرس ثلاث حصص

نواتج التعلم :

- يفسر المفردات من خلال السياق .
- يحلل النصوص في سياقها الأدبي والتاريخي والاجتماعي والسياسي ...
- يتتبع الأثر الذي يتركه أسلوب الكاتب للتقنيات البلاغية لإبراز ما يصفه من الشخصيات
- يحفظ من 10 – 12 بيتاً.

عبد الله الزعبي

العنصر الأدبي

تحديد الفكرة

قصيدة (على قدر اهل العزم) تمثل قصيدة مدح وحماسة لرمز من رموز القوة (سيف الدولة) وواحدة من قصائد الإلهام والنضج الشعري المتنبي ، حيث يظهر فيها التمكن من الأدوات الشعرية ، ومن التعبير عن روحه المتطلعة إلى المجد الذي يطمح إليه ، وقد رآه في صورة ممدوحه .

وتوحي القصيدة وكأن الشاعر قد شارك في المعركة (معركة الحدث) وهذا ما نلمسه في البصيرة النافذة القادرة على ابتكار صور شعرية تكشف عن أدق ما حدث في ساحة المعركة ، ووصف مجرياتها ، مروراً بوصف القلعة ومعركتها التي جرت بين الروم وسيف الدولة ، ووصف تفاصيل المعركة وما خلفته من هزيمة منكرة للروم ومن انتصار مجيد لجيش سيف الدولة مما جعل المتنبي يصدح بتهنئة سيف الدولة بانتصاره العظيم ومما جعل القصيدة أنشودة انتصار أعطتنا درساً من دروس تاريخنا المشرق .

تطوير المفردات

الكلمة	معناها
سَروا	السُّرى ، السيرليلاً
القنا	الرماح
لُسن	لغة
الحُدّاث	المتحدثون
اللّبات	جمع لَبَّة وهي أعلى الصدر(النحر)
الأُحيدب	موضع ، وقيل : اسم الجبل الذي عليه مدينة الحدث
الغر	صفة للسحابة الأغزر ماءً.

تطبيق على المعجم و المفردات

1 – اجمع من القصيدة الألفاظ التي تنتمي إلى الحقول الدلالية الآتية :

- حقل صفات الإنسان :العزم الكرم العظيم الصغير الأبطال وضاح باسم
- حقل الطبيعة : :(الغمائم –الغر– سقتها –موج – الأحيدب -)
- حقل الألفاظ العسكرية والحضارية:(الحديد – صارم –سروا – جياد – خميس – يجرون – برقوا – زحفه)

2 – اختر الإجابة الصحيحة لكل سؤال فيما يلي :

- الخوافي : جمع مفرده : [خفيٌّ – خفاء – مخفيٌّ – خافية]
- الجوزاء : كلمة معناها : [كوكبان – برج سماوي – الثريا – القمر]
- كلمى : جمع كليم ، مرادفها :[كلمات – متحدثون – جملٌ – جرحى]

3 – ابحث عن معاني كلمة " الزمازم " في المعاجم (الورقية أو الرقمية)

- الزمازم الأصوات التي لا تفهم لتداخلها.
- زمزمة :١ - مصدرزمزم . ٢ - صوت الأسد . ٣ - صوت الرعد . ٤ - صوت النار.

عبد الله الزعبي

عد إلى كتاب النصوص الشعرية و اقرأ القصيدة وأجب عن الأسئلة التي على هامشي النص.

عَلى قَدرِ أَهلِ العَـزمِ تَأتي العَـــزائِمُ ... وَتَأتي عَلى قَدرِ الكِرامِ المَكـــارِمُ
وَتَعظُمُ في عَينِ الصَغيرِ صِغـــارُها ... وَتَصغُرُ في عَينِ العَظيمِ العَظائِمُ
سَقَتها الغَمـامُ الغُرُّ قَـبلَ نُزولِـــــهِ ... فَلَمّا دَنا مِنها سَقَتها الجَمـاجِـمُ
بَناها فَأَعلى وَالقَـنا تَقرَعُ القَـــــنا ... وَمَوجُ المَنايا حَولَـــــها مُتَلاطِمُ
أَتوكَ يَجُـــــرّونَ الحَديدَ كَأَنَّهُـــمْ ... سَرَوا بِجِيادٍ ما لَهُـنَّ قَوائِـــمُ
إِذا بَرَقوا لَم تُعرَفِ البيضُ مِنهُـــمُ ... ثِيابُهُمُ مِن مِثلِـــــها وَالعَمـــائِمُ
خَميسٌ بِشَرقِ الأَرضِ وَالغَربِ زَحفُهُ ... وَفي أُذُنِ الجَوزاءِ مِنهُ زَمـــــازِمُ
تَجَمَّعَ فيـهِ كُلُّ لِســــــــنٍ وَأُمَّةٍ ... فَما تُفهِمُ الحُدّاثَ إِلا التَراجِـــمُ
وَقَفـتَ وَما في المَوتِ شَـكٌّ لِواقِـفٍ ... كَأَنَّكَ في جَفنِ الرَدى وَهوَ نـــائِمُ
تَمُرُّ بِكَ الأَبطالُ كَلمى هَزيمـــــةً ... وَوَجهُكَ وَضّاحٌ وَثَغرُكَ باسِـــمُ

عبد الله الزعبي

ضَمَمتَ جَناحَيهِمْ عَلى القَلبِ ضَمَّةً تَموتُ الخَوافي تَحتَها وَالقَوادِمُ
بِضَربٍ أَتى الهاماتِ وَالنَصرُ غائِبُ وَصارَ إِلى اللَبّاتِ وَالنَصرُ قادِمُ
وَمَن طَلَبَ الفَتحَ الجَليلَ فَإِنَّما مَفاتيحُهُ البيضُ الخِفافُ الصَوارِمُ
نَثَرتَهُمُ فَوقَ الأُحَيدِبِ نَثْرَةً كَما نُثِرَت فَوقَ العَروسِ الدَراهِمُ
وَلَستَ مَليكًا هازِمًا لِنَظيرِهِ وَلَكِنَّكَ التَوحيدُ لِلشِركِ هازِمُ
تَشَرَّفُ عَدنانٌ بِهِ لا رَبيعَةٌ وَتَفتَخِرُ الدُنيا بِهِ لا العَواصِمُ
لَكَ الحَمدُ في الدُرِّ الَّذي لِيَ لَفظُهُ فَإِنَّكَ مُعطيهِ وَإِنّيَ ناظِمُ
وَإِنّي لَتَعدوبي عَطاياكَ في الوَغى فَلا أَنا مَذمومٌ وَلا أَنتَ نادِمُ

معاني المفردات

العزم: يُعزم عليه من الأمر

الحدث الحمراء: اسم قلعة معروفة بناها سيف الدولة في الروم وقوله الحمراء لأنها احمرت بدماء الروم

الغمام: الغمام: جمع غمامة.

والغر: : البيض

زمازم : الزمازم الأصوات التي لا تفهم لتداخلها.

الأحيدب : جبل الحدث

الدمستق أراداس فوكاس : قائد جيش الروم الذي قاتل سيف الدولة، وهو لقب لكل من يتولى هذا المنصب في العهد البيزنطي. والمعني هنا أرداس (٨٧٨- ٩٦٨م)، مِنْ عائلةِ فوكاس، إحدى العوائلِ الإقطاعية الكبيرةِ للأناضول. في عام ٩٤٥ عُيّنَ القائد الأعلى للجيوشِ البيزنطيةِ في الشرقِ مِن قِبل الإمبراطورِ قسطنطين السّابع بورفيروجينيتوس. ولكنه لَمْ يُحرزْ تقدّمَ كبيرَ ضدّ القواتِ العربيةِ، وقد مني بجُروحَ بالغة في ٩٥٣ واستبدلَ بابنِه نيكيفوروز.

1- العزائم إنما تكون على قدر أصحاب العزم فمن كان كبير الهمة قوي العزم عظم الأمر الذي يعزم عليه. وكذلك المكارم إنما تكون على قدر أهلها فمن كان أكرم كأنما يأتيه من المكرمات أعظم الرجال والمعنى أن الرجال قوالب الأحوال فإذا صغروا صغرت وإذا كبروا كبرت.

2- أي صغار الأمور عظيمة في عين الصغير القدر، وعظامها صغيرة في عين العظيم القدر.

3- هل تعرف الحدث لونها يعني أنه غير ما كان من لونها بالدم وهل تعلم أي الساقيين يسقيها الغمائم أم الجماجم وحذف ذكر الجماجم، اكتفاء بذكر الغمائم كما قال الهذلي، عصيت إليها القلب إني لأمرها، مطيع فما أدري أرُشدٌ طِلابها أراد أرُشد أم غيٌ.

4- اي سقاها السحاب قبل نزول سيف الدولة بها، فلما دنا منها قتل من كان بها من الروم، فسفتها السيوف بدمائهم.

5- بناها ورماح المسلمين تقارع رماح الروم والعسكران يتقاتلان والمنايا تسلب الأرواح واستعارلها موجاً متلاطماً لكثرتها كالبحر إذا تلاطمت أمواجه..

6- أتوا مدججين في السلاح، ولكثرة الحديد عليهم وعلى خيولهم كانت خيولهم كأنها لا قوائم لها: أي لا ترى، لأنها محجبة بالتجافيف التي على الخيول.

7- يعني الروم جعلهم يبرقون بكثرة الحديد عليهم. وقوله لم تعرف البيض منهم أي لا يفرق بين سيوفهم وبينهم لأن عمائهم البيض وثيابهم الدروع فهم كالسيوف. وقد فسر هذا بقوله ثيابهم من مثلها والعمائم.

عبد الله الزعبي

8- يعني أنهم لكثرتهم عموا الشرق والغرب وبلغت أصواتهم الجوزاء وخصها بالذكر من سائر البروج، لأن الجوزاء على صورة إنسان والزمازم الأصوات التي لا تفهم لتداخلها.

9- اجتمع في هذا الجيش كل جيل من الناس وأهل كل لغة من اللغات، فإذا كلم جيل منهم من ليس من أهل لغته: احتاج إلى مترجم يترجم له وكل هذا إشارة إلى عظم الجيش وما قد جمع فيه من المقاتلة.

10- يقول لسيف الدولة: وقفت غير متهيب، و أقدمت غير متوقع، والموت لا شك فيه عند من وقف موقفك، وتقدم تقدمك، كأنك من الردى في أمكن مواضعه، وهو معرض عنك فيما يتكلف من شدائده. وأشار بجفن الردى إلى عظيم ما اقتحم سيف الدولة، وبنومه إلى إعراضه مع ذلك عنه، فألطف الإشارة، وأحسن الاستعارة.

11- أي تمر بك الجرحى من الأبطال منهزمين، وكلمى مستسلمين، وذلك لا يثني عزمك، ولا يضعف نفسك، بل كنت حينئذ وضاحاً غير متخوف، وبساماً غير متضجر، و اثقاً من الله بنصره، متيقناً بما وصلك به من جميل صنعه،

12- لففت جناحي العسكر- عسكر الروم- على القلب فأهلكت الجميع، وقوله تموت الخوافي تحتها: أي تموت تحت مثل هذه الضمة، ولذلك عبر بالمضارع.

13- نازلت العدو والنصر غائب، وضربتهم بالسيف وقد تم النصر.

14- لبيض: السيوف؛ والخفاف: المرهفة؛ والصوارم: القواطع؛ ومفاتيحه: أي مفاتيح الفتح.

15- نثرتهم على هذا الجبل مقتولين، نثر الدراهم على العروس يعني تفرقت مصارعهم على هذا الجبل كما تتفرق مو اقع الدراهم إذا نثرت..

16- يقول لست في هزمك الدمستق ملكاً هزم نظيراً ولكنك الإسلام هزم الشرك.

17- يعني بالدرشعره يقول المعاني لك واللفظ لي فأنت تعطينيه و أنا أنظمه.

18- أنا امتطى في الغزو خيلك التي ركبتنيها ولست مذموماً في أخذها لأني شاكرٌ أياديك ناشر ذكرك. ولست نادماً على ما أعطيتني لقيامي بحق ما أوليتني.

حول النص

◎ استخرج من الأبيات ما يدل على أنَّ :

◊ المتنبي كان حاضراً ومشاركاً في معركة الحدث .

• وَقَفتَ وَما في المَوتِ شَكٌّ لِواقِفٍ" " كَأَنَّكَ في جَفنِ الرَدى وَهوَ نائِمُ

◊ معركة الحدث حسمت سريعاً لصالح سيف الدولة .

• سَقَتها الغَمامُ الغُرُّ قَبلَ نُزولِهِ" " فَلَمّا دَنا مِنها سَقَتها الجَماجِمُ

◊ عتاد الروم وجيشهم الكبير لم ينقذهم من سيف الدولة وجيشه .

• ضَمَمتَ جَناحَيهِمْ عَلى القَلبِ ضَمَّةً تَموتُ الخَوافي تَحتَها وَالقَوادِمُ

◎ صف بأسوبك قلعة الحدث من خلال فهمك للأبيات (3 – 5)

(الحدث) : حصنٌ معروف، و أنثه على معنى القلعة، أو المدينة، وجعلها حمراء، لما سال عليها من الدماء، وكانت غير حمراء. يقول : فهل تعرف الآن لونها القديم الذي بُدلت منه الحُمرة. وإن شئت قلت: هل تعرف الآن أنها حمراء، أو تنكر ذلك؟ وبناها ورماح المسلمين تقارع رماح الروم والعسكران يتقاتلان والمنايا تسلب الأرواح واستعارلها موجاً متلاطماً لكثرتها كالبحر إذا تلاطمت أمواجه.

◎ وضح ملامح قائد المعركة كما تجلت لك .

العزيمة والإصرار والشجاعة والحكمة والإرادة من أجل تحقيق النصر على الأعداء .

◎ اشرح بأسلوبك البيت السابع عشر.

الحمد لله. الذي أقوله في شعري ليس هو حمدي إياك، بل هي مكارمك ووصفتها في شعري، وحسن بها قولي، فكأنها در أعطيتنيه فنظمته، فلك المعنى ولي اللفظ، فالحمد لك.

◎ استهل المتنبي قصيدته بأبيات حكمة ، خلافاً لما كان عليه الشعراء في إيرادها خاتمة لقصائدهم بم تعلل ذلك؟

في هذه المقطع والذي يمثله بيتان من الحكمة يرسم الشاعر لنا صورة عامة عن العزيمة والشجاعة تحمل جانبا من الإصرار والإرادة في تحقيق النصر على الأعداء والذي تجسد في سيف الدولة .
فالنصر لا يأتي بالعدة والعتاد دون وجود جانب مهم وهو العزيمة والإرادة والتي توفرت في سيف الدولة

عبد الله الرشيدي

◎ وظف الشاعر البعد الديني في مدح سيف الدولة في البيت السادس عشر، بين ذلك .

ذكر الشاعر رعاية الرحمن لسيف الدولة في هذه المعركة ومن الواضح أنه لم يبدأ بذلك الحديث في بداية القصيدة ولا في وسط القصيدة وذلك لكي يحافظ على مدحه لشخصية سيف الدولة فقط لا غير حيث إنه لو ذكر ذلك السبب الديني لكان من الممكن أن يقوم أي قائد إسلامي بما قام به سيف الدولة لذلك ذكر الشاعر ذلك السبب في نهاية القصيدة ليستدرج القارئ إليه بعد أن تأكد القارئ أن سيف الدولة منقطع النظير في الشجاعة والإقدام .

حول لغة النص

حول الكلمات ، إبراز المعاني

1- وظف كلمة "خميس" بمعناها السياقي في البيت الثامن في جملة من إنشائك .

تقهقر خميس الروم أمام ضربات جيش سيف الدولة .

2- هات من النص كلمات تدل على البهجة والفرح بالنصر.

تعظم الغمام وجهك وضاح ثغرك باسم النصر الفتح العروس الدراهم الدر عطايا

3 – (أتوك): توحي بأنّ زحف الروم كان قصده سيف الدولة ،يدفعهم الحقد والرغبة في الانتقام .
و(يجرون الحديد) توحي بكثرة السلاح وثقله .
اكتب ما الذي توحي به كل كلمة مما يأتي :

◄ برقوا : يعني الروم جعلهم يبرقون بكثرة الحديد عليهم.

◄ سروا : سير الليل

حول الجمل ، تعميق الدلالات

•تَمُرُّبِكَ الأَبطالُ كَلمى هَزيمـَةً" " وَوَجهُكَ وَضّاحٌ وَثَغـرُكَ باسِمُ

وضح ما لوظيفة الحال في هذا البيت من دورٍ في تعميق المعنى وتوضيح الصورة .

تمثل وتشخص اللحظة الراهنة وتبين هيئة حدوث الفعل فهي تساعد على بث الحياة والحركة .

حول الصور: تلوين المعنى وتوسيعه.

1- في قوله " سروا بجياد ما لهن قوائم " كناية عن :

كناية عن أن الجياد مغطاة بالدروع حتى أسفلِ قوائمها فعند سيرها لا تظهر حركة قوائمها .

2 – اشرح الاستعارة المكنية فيما وضع تحته خط من قول الشاعر: " كأنك في جفن الردى وهو نائم " :

شبه الردى بالإنسان النائم .الردى نائم عنك و أنت قائم في جفنه؛ لإحاطته بك.

شبه إحاطة الردى به بكونه في جفنه، وسلامته بكون الردى نائم عنه.

3 – في البيت الثالث عشر طباق ، اشرحه موضحاً : ما الذي يوحي به ؟

غائب / قادم

ضرب الغيب مثلاً للشك في النصر، والقدوم للتيقن. وكذلك الغائب مشكوك فيه، والحاضر متُيقن.

حول قارئ النص

التفكير حول التفكير

كان الشعر في تاريخ العرب سجلاً يوثق حروبهم ومنعطفات حياتهم الكبرى ، فأنت تنظر في قصائدهم إلى أيامهم و انتصاراتهم وهزائمهم أحياناً ، فهل ترى أن الشعر ما زال محتفظاً بهذا الدور في حياتنا ؟ دلل على ما تقول بدليلين من الشعر المعاصر.

لو استطعت نشرت الحزن والألما .على فلسطين مسوداً لها علما
رمت السكوت حداداً يوم مصرعها ... فلو تُركت وشأني ما فتحت فما
أكلما عصفت بالشعب عاصفة .هوجاء نستصرخ القرطاس والقلما
هل أنقذ الشام كتاب بما كتبوا .أو شاعر صان بغداد بما نظما
فاضت جروح فلسطين مذكرة جرحاً بأندلسٍ للآن ما التئما
الجواهري

الحزمُ والعزمُ شيمة قادةِ البَلَدِ
لا تأتي بالليث إلا جينة الأسدِ
سَلِمْتَ للعُرْبِ يا سلمانُ منتصراً
وعشت ذخراً بأمر الواحد الأحدِ
لمّا غضِبْتَ رأيْتُ الأرضَ قد غضِبَتْ
هَبّت إليْك ملوكُ الأرضِ بالمددِ
وقال قائلُهمْ مِن كلِّ ناحيةٍ
إنّا وراءَك يا سلمانُ فاعتَمِدِ
يوسف محمد باعبدالله

التفاعل والاستجابة

عَلى قَدرِ أَهلِ العَـزمِ تَأتي العَزائِمُ وَتَأتي عَلى قَدرِ الكِرامِ المكارِمُ
وَتَعظُمُ في عَينِ الصَغيرِ صِغارُها" وَتَصغُرُ في عَينِ العَظيمِ العَظائِمُ

كأن المتنبي يضع لنا ميزاناً نقيس به عزمنا وكرمنا وقدرتنا على مواجهة الحياة بتقلباتها الكثيرة . كيف تصف عزمك ؟ وكرمك ؟ وكيف ترى نفسك في مواجهة الصعاب ؟ ما الذي يجعلك متأكداً مما تقول .

الحوار والمناقشة

باللغة الفصيحة

التعميم والتوسيع

أنكربعضهم على المتنبي قوله في البيت السابع " ثيابهم من مثلها والعمائم " إذ جعل العمائم من لباس الروم وإنما العمائم من لباس العرب ، والعرب تختص بها .
ارجع إلى بعض شروح ديوان المتنبي ،و اقرأ في هذا الاعتراض ، ثم سجل رأيك فيه .

الضميرفي (مثلها) يعود إلى البيض، وهي السيوف